الصحابي الجليل نعيم بن مسعود الاشجعي الغطفاني وأثره في عصر النبوة "دراسة تاريخية"

م.م. كمال أحمود عبطان
جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
Kamal.h.abtan.@tu.edu.iq

الملخص:

يعد الصحابي نعيم بن مسعود رضي الله عنه من ابرز الصحابة التي كانت له آثار في موقف متعددة في عصر النبوة مع قومه من بنو اشجع الغطفاني، فقد كان قبل إسلامه له علاقات وثيقة في الحجاز أرض الدعوة الاسلامية وربما لقرب سكنى قومه من المدينة ومكة أضف إلى اهمية تلك المناطق الاجتماعية والاقتصادية، وكان بداية إسلامه في غزوة الخندق، وقد ابلى بلاءً حسن بفضل فطنته وذكائه، وعلى أثر اسلامه انتقل وسكن في المدينة مع عائلته، وعلى الرغم من مسكنهِ في المدينة بعيد عن قومه فقد كان أحد ابرز زعمائهم، وكان يقود قومه ورايتهم عنه في الغزوات التي تلت الخندق مثل فتح مكة وغزوة حنين وغزوة تبوك، فقد كان رضي الله عنه قريب من رسول (ﷺ)وكثير الجلوس معه، وبقي رضي الله عنه بعد الرسول(ﷺ) وعاصر الخلافة الراشدة إذ توفي في زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه سنة 30هـ على الأرجح.

الكلمات المفتاحية: نعيم، اشجع، غزوة، الخندق، المدينة.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Noble Companion Na'im Ibn Mas'ud al-Ashja'i al-Ghatfani and his Impact during the Prophetic era: A Historical Study

Assist. Lect. Kamal Ahmoud Abtan

Tikrit University / College of Education for Humanities

Abstract:

The Companion Nu'aym ibn Mas'ud (may God be pleased with him) is considered one of the most prominent Companions who had a significant impact on various aspects of the Prophetic era with his tribe, Banu Ashja' al-Ghatfani. Before his conversion to Islam، he had close ties in the Hijaz, the land of the Islamic call, perhaps due to his tribe's proximity to Medina and Mecca, in addition to the social and economic importance of those regions. His conversion to Islam began during the Battle of the Trench.He performed admirably thanks to his intelligence and wisdom. After his conversion to Islam, he moved to Medina with his family. Despite living far from his people, he was one of their most prominent leaders, leading his people and carrying their banner in the battles that followed the Battle of the Trench، such as the conquest of Mecca، the Battle of Hunayn، and the Battle of Tabuk. He was close to the Prophet (peace and blessings be upon him) and spent much time with him .He may God be pleased with him، in the year 30AH.

Keywords: Na'im, Ashja', Ghazwa, Al-Khandaq, Atharah, Al-Madinah.

المقدمـة:

الحمد لله الذي انشأ الكون من عدمٍ ودبره، وخلق الانسان من نطفةٍ فقدره، ثم السبيل يسره، ثم أماته فأقبره، واصلي واسلم على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الكرام البرره، عندما أراد الله عزوجل أن يكرم الأمة الإسلامية، فأرسل فيها رسولاً من انفسهم، وأنزل عليه القران، واختار له خير الناس ليؤازره وينصروه، وكان منهم الصحاب.ي نعيم بن مسعود رضي الله عـنه.

فقد امتدحهم القران الكريم وامتدحهم رسول الله عليه افصل الصلاة والسلام، فالنبي الكريم هو من تولى تربيتهم وكانت تربية طيبة كشجرة طبية اصلها ثابت وفرعها في السماء، فكانوا هداة مهتدين، إذ أن الصحابة الذين قاموا بنشر تعاليم الدين إلى العالم ولولاهم لما عـرف الأمم شيئاً عن القرآن الكريم، ولم يعرفوا تعاليم الدين.

يُعد الصحابي الجليل نعيم بن مسعود الأشجعي الغطفاني واحد من تلك الشخصيات العظيمة، الذي بقيت آثاره ومواقفه تشهد على ذلك، فهو لم يكن بعيداً عن أحداث الدعوة الاسلامية فكانت له صلات عديدة مع مكة وكانت منازل قبيلته قريبة من المدينة، وكانت له علاقات اجتماعية سواء مع قريش أو مع اهل المدينة من العرب واليهود، وقد أسلم رضي الله عنه في ظروف بالغة الصعوبة إذ انتقل من صفوف المشركين إلى معسكر الإيمان سراً، ثم سخر جهده كله لنصرت الدين الإسلامي فقد استطاع من تفكيك حلف المشركين بالاحزاب وكان ذلك يدل على فطنته الحاذقة وحقق نصراً كبيراً للمسلمين بدون قوة عسكرية، والإطلاع على سيرته رضي الله عنه يُظهر مرونة القيادة النبوية وحسن استثمار الطاقات الفردية إذ قال له(ﷺ) يا نعيم ((خذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة)). فدراسة الصحابي نعيم رضي الله عنه لا تقتصر على سرد الأحداث التاريخية فحسب، إنما تمثل مدخلاً علمياً لفهم منهج الإسلام في إدارة الأزمات مثل حصار الخندق، وتعامل القيادة النبوية مع الظروف والأزمات، وأثر الفرد في صناعة التحولات الكبرى في التاريخ الإسلامي كما فعل نعيم رضي الله عنه.

المبحث الاول: حياته ونشأته

أولاً: أسمه ونسبه

ابو سلمة نعيم بن مسعود بن عامـر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ القيس عيلاني الاشجعي الغطفاني العدناني (ابن سعد، 1990م، الصفحات ج4, ص209) (ابن حجر العسقلاني، 2006م، الصفحات ج6 , ص363).

ينتمي إلى قبيلة اشجع الغطفاني من قيس عيلان العدنانية وكان لها حضور قوي في جزيرة العرب قبل الاسلام وبعده، ويعد بنو أشجع من أكبر فروع غطفان التي كانت تعدها العرب جمجمة قيس (عمرو، 1985م، الصفحات ج1, ص25.) وسموا بنو اشجع نسبة إلى والدهم أشجع بن ريث بن غطفان وإلى جانب اشجع هناك فروع من غطفان مثل عبس وذبيان (القلقشندي، 1980م، الصفحات ج1, ص40.)، كانوا شديدي المراس قبل الاسلام ولهم تحالفات مع أهل المدينة خاصة مع الخزرج في حروبهم قبل الاسلام، وكان اسلام بنو اشجع في عام الخندق أي في عام 5هـ وقيل بعد ذلك بقليل، وكانت اعدادهم اكثر من مائة رجل وكانوا قد نزلوا عند جبل سلع فخرج إليهم رسول الله (ﷺ) فأسلموا وأمر لهم بأحمال من التمر (كثير، 1986م،

الصفحات ج5, ص91) يبدو إعطاء التمر لهم ليس تصرفاً عابراً، والراجح لدي هذا الفعل يدخل ضمن مبدأ قرآني وسياسي يعرف بالمؤلفة قلوبهم أي استمالة الداخلين الجدد إلى الاسلام.

ثانيا: زوجاته و أولاده

لم تثبت كتب التراجم والتاريخ والسير خبر زواجه ولم يرد أسم زوجته، انما اقتصرت على ذكر ابناؤه وهما سلمة وزينب وكِلاهما من الصحابة رووى أحاديث عن والدهم (ابن حجر العسقلاني، 2006م، صفحة ج6، ص363) وله بنت أخرى كما ذكر ابن الجوزي وابن الأثير وهي أم صابر أو أم صبية ويقال أسمها خولة وايضاً كانت صحابية (ابن الجوزي ج.، 1997م، صفحة 253) (630هـ)، 1994م، صفحة ج7، ص342). وكان نعيم يسكن مع قبيلته أشجع الغطفاني التي كانت مساكنهم شمال شرق المدينة (كحالة، 1994م، صفحة ج1، ص29) ولكن بعد إسلامه هاجر وسكن المدينة وبقي أولاده في المدينة بعد وفاته رضي الله عنه (ابن سعد، 1990م، صفحة ج4، ص210) (الذهبي، 2003م، صفحة ج3، 358).

ثالثا: وفاته

هناك خلاف حوال وفاته رضي الله عنه قيل إنه قتل في عهد الخليفة علي رضي الله عنه (35هـ_40هـ) (ابن الاثير، 1997م، صفحة ج2، ص562) (ابن حجر العسقلاني، 2006م، صفحة ج6، ص363) وقيل إن مقتله كان في موقعة الجمل (خليفة بن خياط، 1397هـ، صفحة ص182)، وقيل إنه توفي عام 30هـ في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه (23هـ_35هـ) (ابن الجوزي، 1992م، صفحة ج5، ص18) والراجح لدي إنه توفي في زمن عثمان ويعزز هذا الترجيح غياب أي دور له خارج جزيرة العرب على الرغم من مكانته السابقة، وهو مايُفهم منه أنه كان بعيداً عن مراكز التفاعل السياسي، كما أن تمركز قومه في بادية نجد وهي منطقة نائية نسبياً عن المدينة يسهم في تفسير عدم حضوره في مجريات الصراع خلال عصر الخلافة الراشدة.

رابعا: أثره قبل الاسلام

لم يكن نعيم بن مسعود بمعزلٍ عن مجريات الأحداث إبان الدعوة النبوية، فقد كان بنو أشجع من أشد العرب عداوة للدين الاسلامي (الواقدي، 1989م، صفحة ج2، ص820)، وكان نعيم أحد رجالاتهم إذ

كانت له صلاة عديدة ووثيقة بين يثرب ومكة وربما كانت تجارة أو صلاة اجتماعية وتربطه علاقات قوية معهم، وقد اسهمت هذه الصلات في حضوره في الاحداث قبل إسلامه، وذلك في 3هـ أن مشركين قريش بقيت بعد غزوة بدر كانت احوالهم مضطربة، وحل فصل الصيف ودنى موعد رحلتهم إلى بلاد الشام، واجتمعت قريش في دار الندوة وكان معهم نعيم بن مسعود، فقال صفوان الجمحي وكانت قبيلة قريش اختارته في هذه الرحلة لقيادة تجارتها إلى بلاد الشام: ((إن محمد واصحابه قطعوا علينا الطريق وقاموا فيه فهم لا يغادرون طريق ساحل البحر ومن سكن هناك قد دخلوا معه، فما ندري أين أي طريق نسلكه؟ وإن بقينا دون تجارة أكلنا رؤوس الاموال))، وكثر الكلام في هذا الأمر، فتكلم الأسود بن عبد المطلب وقال ياصفوان دع الطريق ساحل البحر وخذ الطريق المؤدي إلى العراق، وهو طريق صعب وطويل وشاق يخترق بلاد نجد حتى بلاد الشام، ويمر هذا الطريق شرق المدينة المنورة ولكنه على مسافة بعيدة، ولم تكن قريش تعرف هذا الطريق فأشار الأسود بن عبد المطلب عليهم أن يتخذوا دليل وهو فرات بن حيان البكري، فهو سالك الطرق وصاحب دراية بها، فخرجت قافلة قبيلة قريش في طريقها الجديد إلى بلاد الشام، ولكن اخبار هذه العير وصلت إلى المسلمين في المدينة، وذلك أن سليط بن نعمان الانصاري وهو احد المسلمين جلس في مجلس شرب(قبل تحريم الخمر) مع نعيم بن مسعود وكان نعيم لا يزال على الشرك فلما أخذت الخمر من نعيم تحدث بالتفصيل عن قضية العير وخطة سيرها، فبلغ سليط إلى النبي (ﷺ) فذكر له التي سعت له قريش، فجهـز رسول الله (ﷺ) الصحابة لغزو القافلة ومن مائة مقاتل وكان على رأسهم زيد بن حارثة رضي الله عنه، فتعرض زيد لقافلة قريش وهي في محطة استراحة على ماء في نجد يقال له قردة فأستولى على القافلة، وفر قائد القافلة صفوان بن امية هو ومن معه إلى مكة (الواقدي، 1989م، صفحة ج1، ص198) (البيهقي، 1988م، صفحة ج3، ص170_171) (كثير، 1986م، صفحة ج4 ص4_6).

ومن آثار نعيم قبل اسلامه في عزوة بدر الثانية في 4هـ فقد روي ان النبي (ﷺ) جهز الصحابة لغزوة بدر(الثانية) وذلك في الموعد الذي حدده ابو سفيان في عوة احد حيث قال موعدنا العام القادم في بدر، وفي هذا العام كان نعيم ذهب ليعتمر إلى مكة، فجاء إلى قريش، فقالو له من اين وجهك؟ فأجاب من يثرب، فقالوا: هل رأيت لمحمد والمسلمين حركة؟ قال نعم فهو يتجهز لغزوكم، فقال أبو سفيان بن حرب يا نعيم، اذهب إلى يثرب فبث فيهم الخذلان واعلمهم بكثرة اعدادنا، وانهم لا يستطيعون مواجهتنا، واعطيك عشرة من الابل اضعها عند سهيل بن عمرو يعطيها لك إذ قمة بالمهمة على أكمل وجه، فقال نعيم لسهيل، فنطلق نعيم حتى جاء إلى يثرب، فوجد اهل المدينة يتجهزون، وفعل ما أمره به ابو سفيان بن حرب فبلـغ ذلك

رسول الله (ﷺ) فقال والذي نفسي بـيده لو لم يخرج معي أحد لخرجت، ثم خرج المسلمون إلى بدر وكانت مكان للتجار فأتجر المسلمون وأقاموا فيها ثمانية أيام ولم يلقوا عدوا (الطبري، 1387هـ، صفحة ج2، ص560)، لفعل نعيم بن مسعود نزل قوله تعالى (فخر الدين الرازي، 1420هـ، صفحة ج9، ص433) (القرطبي، 1964م، صفحة ج4، ص279) ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ (عمران، صفحة آية 173_174) وتظهر تلك النصوص آنفة الذكر أن نعيم بن مسعود كانت له صلات متعددة بين المدينة ومكة قبل الإسلام، بحكم تنقله وعلاقاته الواسعة، وقد عُرف حق المعرفة لدى أهل مكة من قريش قبل إسلامه كما كان معروفاً من سكان المدينة من العرب واليهود وكانت له مجالس معهم.

المبحث الثاني: أثره في عصر النبوة

أولاً: اسلامه وغزوة الخندق 5هـ

لم يكن لقبيلة لاشجع موقف واضح من الدين الاسلامي سواء في نمة أو في المدينة شأنها في ذلك شأن القبائل العرب الأخرى وكانت القبائل التي تسكن البادية في نجد كانت على موقف معادي للاسلام على الراغم من موقف شخصيات لها موقف ايجابية تجاه الاسلام، فالقبائل النجدية أكثر القباءل معادية للاسلام، والديل على ذلك عندما اجتمعت قريش في دار الندوة لتقضي بأمر محمد ورسالة الاسلام دخا عليهم ابليس بصورة رجل على هيـئة شيخ نجدي فقالوا له من أي البلاد؟ فقال: من نجد فأجلسوه معهم وقوله من بلاد نجد دليل على موقف قبائل نجد كان سلبي من الدعوة الاسلامية.

بعد الصلات المستمرة إلى المدينة المنورة شرح الله صدر نعيم إلى الإسلام إذ تشير الروايات أن إسلامه كان في غزوة الخندق عام 5هـ إذ حدثت واقعة الخندق بين المسلمين والكفار من قريش وحلفائها اليهود وغطفان، في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة (ابن حبيب، د.ت، صفحة 113) (الدياربكري، د.ت، صفحة ج1، ص479)، وسبب هذه الموقعة هو طرد النبي(ﷺ) لليهود من بنو النضير في عام 4هـ إذ خرج مجموعة من اليهود وعلى رأسهم حيي بن اخطب يحرضون اهل مكة على المسلمين والقبائل في نجد وكانت غطفان وفروعها وعلى رأسهم اشجع اسرع القبائل استجابة لحرب الاسلام خاصة بعد أن اغرى اليهود غطفان بثمار خيبر في حال مشاركتهم في قتال المسلمين فجاء هذا الوفد بنتائج إيجابية لصالحهم فتمكنوا من تكوين حلف من مشركي مكة وقبيلة غطفان ويهود بنو النضير حتى يهود بنو قريظة الذين كانوا في مودعة أو هدنة مع الرسول دخلوا في هذا الحلف ونكثوا العهود المبرمة (ابن هشام، 1955م، صفحة ج2،

ص214) (ابن حزم، 1900م، صفحة ص186) ((فقالوا لقريش نحن معكم حتى نستأصل محمدا)) (الواقدي، 1989م، صفحة ج2، ص441) وكان معهم عشرة آلاف مقاتل (ابن هشام، 1955م، الصفحات ج2, ص219) (ابن حزم، 1900م، صفحة 187) فلما علم بذلك النبي (ﷺ) أمر المسلمين بجهيز انفسهم لصد الاحزاب، فأشار عليه سلمان بحفر خندق يتحصن داخله المسلمين، فتم حفره وعسكر النبي (ﷺ) بالمسلمين عند سفح جبل سلع وجعله خلف ظهرهم وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف مقاتل (ابن سيد الناس، 1993م، صفحة ج2، ص86) وكانت نتيجة المعركة كما قال تعالى ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥﴾(سورة، صفحة اية 25).

وفي أحداث هذه الغزوة أتى نعيم إلى رسول الله (ﷺ) في الليل ووجد الرسول (ﷺ) يصلي بين المغرب والعشاء قال فلما رآني جلس ثم قال ما جاء بك يا نعيم؟ فقال: يا رسول الله إني قد آمنت بك وأسلمت وإن قومي من غطفان لم يعلموا بما فعلت، فبماذا تأمرني، فقال له النبي (ﷺ) إنما أنت فينا رجل، فخذل ما استطعت، فإن الحرب خدعة (البيهقي، 1988م، صفحة ج3، ص404) (كثير، 1986م، صفحة ج4، ص111_113) فذهب نعيم إلى يهود قريظة حلفاء الاحزاب وكان ينادمهم في الجاهلية كما يذكر ابن حزم (ابن حزم، 1900م، صفحة 190)، ويقول نعيم بن مسعود فيهم كان يهود بنو قريظة اغنياء اصحاب مال وجاه، وكنا اعراباً لا نملك نخل ولا بساتين من الكرم، ولكن كنا رعاة اصحاب اغنام وابل؛ فكنت اتردد على كعب بن اشرف وهو احد زعماء بنو قريظة وابقى عنده الايام والليالي فيطعموننني ويسقوني وارجع إلى قومي محمل على راحلتي من التمر فلما خرجت الاحزاب خرجت مع قبيلتي غطفان وانا على دينهم (الواقدي، 1989م، صفحة ج2، ص480) فقدم إلى بنو قريظة فقال لهم يابنو قريظة، قد تعلمون ودي ونصحي لكم، قالوا نعم. فقال لهم أن قريش غطفان ليس كما تعرفونهم ولم تكن نواياهم سليمة تجاهكم، فإذا اصابهم مكروه تركوكم وشأنكم؛ وليس لم قوة لتدافع عنكم من المسلمين، فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذو منهم رهائن مقابل محالفتكم إياهم فقالوا: لقد أشـرت بالرأي، ثم خرج إلى معسكر الاحزاب، فقال لأبي سفيان قد تعلمون نصحي ومودتي لكم، فأنهم بلغني خبر فأريد ان اقوله لكم، فاكتموه ولا تبلغ به احد. فقال له ابو سفيان وما هو قال اعلموا أن بنو قريظة قد ندموا على ما قاموا به من الخروج عن معاهدة محمد، وقد بعثوا إليه أن يأخذوا منكم بعض الرهائن ويبعثوها له، ويتحالفون معه عليكم. فأثنت عليه قريش لهذا الخبر والمؤامرة التي تحاك ضدهم، ثم ذهب إلى قومه من غطفان واخبرهم ما قال لقريش، وفي اليوم الثاني أرسلت قريش وغطفان إلى نبو قريظة فأخبروهم حتى يأتون للقال. فأرسلوا لهم إن اليوم يوم سبت، ولم نقاتل معكم حتى تعطونا رهائن من أجل

ضمان محالفتكم. فردوا إليهم رافضين عرضهم فقال بنو قريظة قد صدقنا نعيم بن مسعود الخبر، وقالت الاحزاب ايضاً مثلهم، فحدث الخلاف بينهم، فبعث الله تعالى رياحاً قوية دمرت معداتهم (ابن هشام، 1955م، صفحة ج2، ص230). هكذا استطاع نعيم بن مسعود رضي الله عنه، بحنكة سياسية ودهاء، أن يفكك وحدة الأحزاب ويزرع الشك بين صفوفهم، مما أدى إلى انهيار تحالفهم، وبذلك أُحبطت مكيدتهم دون مواجهة عسكرية. ولكن إسرائيل ولفنسون يتغاضى عن دور نعيم بن مسعود في معركة الخندق كسبب في انعدام الثقة بين المشركين واليهود (ولفنسون، 1927م، صفحة ص145_146)، ولعله يريد أن يوحي بذلك أن اليهود لا يمكن أن يخدعوا!

ثانياً: دور نعيم في فتح مكة عام 8هـ

اقدمت قريش على نقض العهود المبرمة في صلح الحديبية المتمثلة بدعم قريش لحلفائها من بنو بكر بن عبدمناة لمحاربة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيلة خزاعة، وبعد انقضاء ثلاثة أشهر من موقعة مؤته (ابن حزم، 1900م، صفحة ص145_146) فتجهز الرسول (ﷺ) بعشرة الالف مقاتل (ابن سيد الناس، 1993م، صفحة ج2، ص215_ 216) وكان لكل قبيلة وبطن راية خاصة بهم (ابن حبان، 1417هـ، الصفحات ج1, ص330) وكانت لبني اشجع رايتان إحداهما لنعيم بن مسعود رضي الله عنه، وهذا يدل على مكانته في قومه قبل الإسلام وبعده، وكانت عدد بنو اشجع حوالي ثلاثمئة مقاتل وهم آخر جيوش المسلمين التي دخلت إلى مكة (الواقدي، 1989م، صفحة ج2، ص820).

كما يستدل من الرواية السابقة ان فتح مكة فيه شرف عظيم لمن شارك وحمل راية الفتح، لذلك كان لكل قبيلة راية حتى يكون الشرف لكل القبائل، وهذا فيه عدالة اجتماعية تدل على العمل الجماعي في ادارة شؤون المجتمع في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الدينية.

وقد اعطى النبي (ﷺ) الامان إلى من يدخل داره او المسجد الحرام او دار ابي سفيان(ﷺ) وكان النبي (ﷺ) قد دخل مكة في 20 رمضان عام 8هـ فأقام بها رسول الله(ﷺ) خمسة عشر يوماً، ينظم شونها ويفقه اهلها في الدين الاسلامي، ونظم شؤونها الادارية والغى جميع الوظائف المتعلقة بالحج وابقى السدانة والسقاية، فأعطى سدانة البيت لبنو عبد الدار والسقاية للعباس بن عبدالمطلب، وبعث السراية لتحطيم الاصنام فأرسل خالد لتحطيم العزى في وادي نخلة، وعمرو بن العاص لتهديم صنم سواع لهذيل وسعد بن زيد الانصاري

لهم مناة. وبعد مكة كان لرسول الله (ﷺ) لابد ان يتوجه إلى هوازن. (الطبري، 1387هـ، صفحة ج3، 66) (ابن حزم، 1900م، صفحة 230_235).

ثالثاً: أثره في غزوة حُنين 8هـ

بعد فتح مكة خاف قبائل هوزان وقالوا "والله ما لاقى محمد قوما يحسنون القتال، فأجمعوا أمركم فسيروا إليه قبل أن يسير إليكم" (الواقدي، 1989م، صفحة ج3، ص 885) وتحالفت مع بعضها وفي شهر شوال من سنة 8هـ وصل الفريقان إلى وادي حنين وكانت اعداد المسلمين أثنا عشر ألفاً وكانت فيهم نعيم بن مسعود يحمل إحدى رايات قومه في هذه الغزوة والمشركين خمسة وعشرين ألفاً، فحصلت المعركة ودارت الدائرة على المسلمين فهزموا، فثبت الرسول (ﷺ) وعدد من الصحابة وأعادوا الكرة عليهم فحققوا انتصارا مبهراً وانزل الله قوله تعالى ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾. (سورة التوبة، آية25–26)

رابعاً: أثره في غزوة تبوك 9هـ

كانت آخر غزوة للنبي (ﷺ) في حياته وذلك في شهر رجب من السنة 9 للهجرة في حرٍ قوي (ابن حزم، 1900م، صفحة ص249) حين نضج التمر وجهز للقطف وذلك في سنة شديدة الجفاف، وكان النبي (ﷺ) في كل سرية أو غزوة يخفي الجهة التي يريدها الا في هذه الغزوة وذلك لأجل ان يتهيئ المسلمون لها لان فيها صعوبة عليهم حتى عرف جيشها بـ(جيش العسرة) وكان الرسول (ﷺ) إلى القبائل بعوث وأشخاص يستنفرهم للحرب لأنها هذه المواجهة كانت ضد الروم، وكان في الغزوات السابقة يخفي الجهة التي يريدها ومن المبعوث الذي أرسله رسول الله إلى أشجع هو نعيم بن مسعود (الواقدي، 1989م، صفحة ج3، ص990) (ابن حزم، 1900م، صفحة ص250) ومن المؤكد كان هو صاحب راية قومه في تبوك، كما في فتح ومكة وحنين.

ومن موقف نعيم بن مسعود مع الرسول (ﷺ) إنه كان جالساً عندما جاءه كتاب من مسيلمة الكذاب في أوخر السنة 10هـ وقد روى هذه الرواية والتي مفادها من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام علـيك، فأني قد اشركت معك في الرسالة، وأن لي نصف الارض، ولكن قريش قوم يعتدون. فرد إليه رسول الله: من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين)). فقال عليه الصلاة والسلام للذين يحملون كتاب مسيلمة، هل تقولون مثل مايقول قالو نعم، فقال: "أما والله لولا أن الرسل لا تقـتل لضربت أعناقكـما (الطبري، 1387هـ، صفحة ج3، ص146) (كثير، 1986م، صفحة ج5، ص51).

الخاتمة:

الحمد لله في الختام كما حمدناه في البدء، ونسأله القبول والتوفيق، وأن يجعل هذا العمل نافعاً ومباركاً. كانت هذه الخاتمة تحتوي على مجموعة من الاستنتاجات المتواضعة التي توصلت لها وهي:

1. كان لنعيم بن مسعود علاقات قديمة قبل إسلامه مع أهل مكة والمدينة من العرب واليهود وكان يحضر مجالسهم.
2. كان نعيم يستعمل الخدع العسكرية، فلم يكن تفريقه للمشركين الخندق هي الأولى من نوعها، فقد ثبط المسلمين في غزوة بدر الثانية.
3. كان إسلامه في ظروف صعبة، ولم يفعل فعل إلا من تغلل الإيمان في داخله.
4. أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم الحرية كاملة في التصرف في تفكيره، مما يدل على المرونة النبوية للقيادة.
5. على مايبدو لي أن نعيم كان سيد وذو مكانة اجتماعية قبل إسلامه وبعد فكان صلى الله عليه وسلم يستعمله ممثلاً عن قومه بنو اشجع وكان عليه الصلاة والسلام يراعي ذلك في الناس وينزلهم منازلهم.
6. تبين لي ايضاً إنه له ثلاثة من الأبناء ولد وابنتين.

قائمة المصادر والمراجع:

-القران الكريم

1. ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت: 630هـ). (1994م). اسد الغابة في معرفة الصحابة. (وآخرون، تحقيق : علي محمد معوض، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن الجوزي. (1992م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. (تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو. (1985م). المنمق في أخبار قريش. (تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، المترجمون) بيروت: عالم الكتب.
4. أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت:630هـ) ابن الاثير. (1997م). الكامل في التاريخ. (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.
5. أبو العباس أحمد بن علي (ت: 821هـ) القلقشندي. (1980م). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. (تحقيق: إبراهيم الإبياري، المترجمون) بيروت: دار الكتاب اللبنانين.
6. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) كثير. (1986م). البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر.
7. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ) ابن حجر العسقلاني. (2006م). الإصابة في تمييز الصحابة. (تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود آخرون، المترجمون) بيروت: دار الكتب العلمية.
8. ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ) الطبري. (1387هـ). تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (المجلد ط2). بيروت: دار التراث.
9. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت: 671هـ) القرطبي. (1964م). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، المحرر) القاهرة: دار الكتب المصرية.
10. ابو عبد الله محمد بن سعد البغدادي(ت231هـ) ابن سعد. (1990م). الطبقات الكبرى. بيروت: دار الكتب العلمية.
11. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ) فخر الدين الرازي. (1420هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
12. ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني (ت: 207هـ) الواقدي. (1989م). المغازي (المجلد ط3). (تحقيق: مارسدن جونس، المحرر) بيروت: دار الأعلمي.
13. أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت: 240هـ) خليفة بن خياط. (1397هـ). تاريخ خليفة بن خياط (المجلد ط2). (تحقيق: أكرم ضياء العمري، المحرر) دمشق: دار القلم.
14. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم(ت: 456هـ) ابن حزم. (1900م). جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى لابن حزم. (تحقيق: إحسان عباس، المحرر) مصر: دار المعارف.
15. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: 458هـ) البيهقي. (1988م). دلائل النبوة. (تحقيق:عبد المعطي قلعجي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

16. إسرائيل ولفنسون. (1927م). تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام. مصر: مطبعة الاعتماد.
17. جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت597هـ) ابن الجوزي. (1997م). تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
18. حسين بن محمد بن الحسن (ت: 966هـ) الدياربكري. (د.ت). تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس. بيروت: دار الصادر.
19. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:748هـ) الذهبي. (2003م). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. (تحقيق: بشار عوّاد معروف، المحرر) د.م: دار الغرب الإسلامي.
20. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت: 213هـ) ابن هشام. (1955م). السيرة النبوية لابن هشام (المجلد ط2). (تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، المحرر) مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
21. عمر بن رضا بن محمد (ت: 1408هـ) كحالة. (1994م). معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. بيروت: مؤسسة الرسالة.
22. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن (ت: 354هـ) ابن حبان. (1417هـ). السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه وعلق عليه: عزيز بك وجماعة من العلماء. بيروت: الكتب الثقافية.
23. محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي(ت: 245هـ) ابن حبيب. (د.ت). المحبر. (تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، المحرر) بيروت: دار الآفاق الجديدة.
24. محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، (ت: 734هـ) ابن سيد الناس. (1993م). عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير. (تعليق: إبراهيم محمد رمضان، المحرر) بيروت: دار القلم.

List of Sources and References:

- **The Holy Quran**

1. Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam al-Jazari (d. 630 AH). (1994). Usud al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah. (Edited by: Ali Muhammad Mu'awwad et al.) Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
2. Ibn al-Jawzi. (1992). Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam. (Edited by: Muhammad Abd al-Qadir 'Ata, Mustafa Abd al-Qadir 'Ata) Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
3. Ibn Habib, Muhammad ibn Habib ibn Umayyah ibn 'Amr. (1985). Al-Munammaq fi Akhbar Quraysh. (Edited by: Khurshid Ahmad Faruq) Beirut: 'Alam al-Kutub.
4. Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH) Ibn al-Athir. (1997). Al-Kamil fi al-Tarikh. (Edited by: Umar Abd al-Salam Tadmuri) Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi.
5. Abu al-'Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH) al-Qalqashandi. (1980). Nihayat al-Arab fi Ma'rifat Ansab al-'Arab. (Edited by: Ibrahim al-Ibyari) Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnaniyyin.
6. Abu al-Fida Isma'il ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH) Ibn Kathir. (1986). Al-Bidayah wa al-Nihayah. Beirut: Dar al-Fikr.
7. Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH) Ibn Hajar al-'Asqalani. (2006). Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah. (Edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjud et al.) Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
8. Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid (d. 310 AH) al-Tabari. (1387 AH). Tarikh al-Tabari = Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, wa Silat Tarikh al-Tabari (Vol. 2). Beirut: Dar al-Turath.

9. Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari (d. 671 AH) al-Qurtubi. (1964). Al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an = Tafsir al-Qurtubi. (Edited by: Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfish) Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah.

10. Abu Abd Allah Muhammad ibn Sa‘d al-Baghdadi (d. 231 AH) Ibn Sa‘d. (1990). Al-Tabaqat al-Kubra. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

11. Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi (d. 606 AH) Fakhr al-Din al-Razi. (1420 AH). Mafatih al-Ghayb = Al-Tafsir al-Kabir. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.

12. Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar ibn Waqid al-Madani (d. 207 AH) al-Waqidi. (1989). Al-Maghazi (Vol. 3). (Edited by: Marsden Jones) Beirut: Dar al-A‘lami.

13. Abu ‘Amr Khalifah ibn Khayyat ibn Khalifah al-Shaybani (d. 240 AH) Khalifah ibn Khayyat. (1397 AH). Tarikh Khalifah ibn Khayyat (Vol. 2). (Edited by: Akram Diya al-‘Umari) Damascus: Dar al-Qalam.

14. Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa‘id ibn Hazm (d. 456 AH) Ibn Hazm. (1900). Jawami‘ al-Sirah wa Khams Rasa’il Ukhra li Ibn Hazm. (Edited by: Ihsan Abbas) Egypt: Dar al-Ma‘arif.

15. Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa (d. 458 AH) al-Bayhaqi. (1988). Dala’il al-Nubuwwah. (Edited by: Abd al-Mu‘ti Qal‘aji) Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

16. Israel Wolfensohn. (1927). Tarikh al-Yahud fi Bilad al-‘Arab fi al-Jahiliyyah wa Sadr al-Islam. Egypt: Matba‘at al-I‘timad.

17. Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman (d. 597 AH) Ibn al-Jawzi. (1997). Talqih Fuhum Ahl al-Athar fi ‘Uyun al-Tarikh wa al-Siyar. Beirut: Sharikat Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam.

18. Husayn ibn Muhammad ibn al-Hasan (d. 966 AH) al-Diyarbakri. (n.d.). Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfas al-Nafis. Beirut: Dar al-Sadir.

19. Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH) al-Dhahabi. (2003). Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam. (Edited by: Bashar ‘Awwad Ma‘ruf) n.p.: Dar al-Gharb al-Islami.

20. Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari al-Ma‘afiri (d. 213 AH) Ibn Hisham. (1955). Al-Sirah al-Nabawiyyah li Ibn Hisham (Vol. 2). (Edited by: Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Ibyari, and Abd al-Hafiz al-Shalabi) Egypt: Sharikat Maktabat wa Matba‘at Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladih bi Misr.

21. Umar ibn Rida ibn Muhammad (d. 1408 AH) Kahhalah. (1994). Mu‘jam Qaba’il al-‘Arab al-Qadimah wa al-Hadithah. Beirut: Mu’assasat al-Risalah.

22. Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban (d. 354 AH) Ibn Hibban. (1417 AH). Al-Sirah al-Nabawiyyah wa Akhbar al-Khulafa’, verified and annotated by: Aziz Bek and a group of scholars. Beirut: Al-Kutub al-Thaqafiyyah.

23. Muhammad ibn Habib ibn Umayyah ibn ‘Amr al-Hashimi (d. 245 AH) Ibn Habib. (n.d.). Al-Muhabbar. (Edited by: Ilse Lichtenstadter) Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah.

24. Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 734 AH) Ibn Sayyid al-Nas. (1993). ‘Uyun al-Athar fi Funun al-Maghazi wa al-Shama’il wa al-Siyar. (Commentary by: Ibrahim Muhammad Ramadan) Beirut: Dar al-Qalam.